مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن في ضوء بعض المتغيرات

إعداد

الدكتور: جلال علي فياض الجزازين

إرشاد نفسي وتربوي

الملخص

هدفت الدراسة الحالية التعرف الى مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن، في ضوء متغيرات الجنس، ومكان السكن، ومستوى المدرسة، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة كأداة للدراسة، وتم اختيار عينة من الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن، بلغت (٦٨)، وأظهرت نتائج الدراسة ان أن مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن جاء بدرجة متوسطة، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة تعزى لأثر أي من (مستوى المدرسة، مكان السكن، الجنس).

The study aimed at identifying Self-efficacy level for students with special needs in Jordan in light of the variables of stage, place of residence, gender, to achieve the aim of the study the descriptive method was used, and the questionnaire was used as a study tool, the researcher select a sample consists of (68) students with special needs, the study findings showed that the the degree of Self-efficacy level for students with special needs in Jordan was medium, and that there were no statistically significant differences attributed to the effect of (stage, place of residence, gender) on all dimensions of the study tool.

المقدمة

يُشير مفهوم الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة إلى فئة من الأفراد الذين يختلفون عن العامة في صفاتهم وقدراتهم العقلية أو الحسية أو البدنية، أو الانفعالية، والسلوكية، مما يجعلهم في حاجة إلى تدخل ومساعدة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، لتوفير أساليب وإمكانات خاصة تعمل على دعم تكيفهم مع المجتمع (Rado, Mujkic & Kovacevic, 2010)، ويمكن وصف الطالب من ذوي الاحتياجات الخاصة أيضًا بكل طالب لا يستطيع أن يكفل لنفسه كليًا أو جزئيًا ضرورة من ضروريات الحياة الفردية، أو الاجتماعية، نتيجة نقص خلقي أو مكتسب في قواه الجسمية أو العقلية، أي هو الطالب الذي تعيقه قدراته الخاصة عن النمو الطبيعي إلا من خلال مساعدات خاصة، وهو الطالب الذي لديه عجز في أداء حاجاته الأساسية بمفرده، أو عن مزاولة عمله أو الاستمرار فيه بالمعدل الطبيعي، وهو الطالب الذي يُعاني من نقص نفسي، أو عقلي، أو جسمي، سواء كان هذا النقص خلقي، أم مكتسب، نتيجة مرض أو إصابة (النواصرة، ٢٠٠٦).

ويوصف الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة بالطلبة الذين يبدون انحرافًا يُعد غير عادي، سواءً كان اجتماعيًا، أم انفعاليًا، أم عقليًا، ويتطلب رعاية هذه الفئة تقديم تسهيلات تربوية تختلف عما يقدم لأقرانهم الأسوياء (العزة، ٢٠٠٠)، ويتصف الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة بسمات تعيق نموهم العقلي، أو الجسدي، أو الاجتماعي، فقد يعانوا من قصور أو إعاقة معينة في أحد الجوانب النمائية، مما يتطلب تقييم قدرات هذه الفئة واحتياجاها لتوفير التسهيلات اللازمة لرعايتهم (الخطيب والحديدي، ٢٠٠٥)، كما أن

الكثير من الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يعانون من إعاقات جسدية أو عقلية يتصفون بقابليتهم للتعلم، ويمتلكون مهارات متنوعة يمكن استثمارها (Marin, 2010).

وتتطلب رعاية الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة مراعاة اهتماماتهم، وميولهم ورغباتهم، وتوفير الحاجات الأساسية لهم مثل أقرانهم الأسوياء، وتوفير الحاجات التي تخصهم، أو تخص الإعاقة التي يعانون منها، ولهذا سميت هذه الفئة بالطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، مع التأكيد على أنهم غير متساويين، بل تختلف قدراتهم ومهاراتهم، فيما بينهم، لذا يمكن تناول كل طالب كحالة خاصة، وتوفير ما يلزمه من موارد بشرية ومادية (Vasile, Mirela & Loan, 2011).

وحديثًا اختلفت النظرة للطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، وتزايد الاهتمام بهم، وانعكس هذا الاهتمام على توفير فرص التعلم المناسبة لهم، وتوفير التجهيزات المدرسية، والكوادر المؤهلة لرعايتهم، كما سعت المجتمعات المتقدمة إلى دمج الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس العامة، لضمان تطوير مهاراتهم الاجتماعية، وتحقيق المساواة، وتحرير دافعيتهم، وزيادة الدافعية نحو الإنتاج (إبراهيم، ٢٠٠٧).

ولعل من أهم الطرق التي اتسع انتشارها حديثًا لتهيئة الظروف المناسبة للطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة هي استيعاب هذه الفئة ودمجها بالمدارس العامة؛ ذلك بإعادة تأهيل هذه المدارس وتزويدها بالأجهزة والمعدات والتقنيات اللازمة لرعايتها هذه الفئة، ومحاولة دمجهم مع أقرانهم، وتزويد المدرسة بمختصي رعاية الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، وتدريب معلمي المدارس ذاتها على رعاية هذه الفئة، فظهر ما يعرف بمدارس الدمج، ومعلمي الدمج (Cook, Semmel, & Gerber, 2009)،

وتسهم الفاعلية الذاتية في تحفيز الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة على بذل أقصى جهد ممكن، فهي تزيد من الدافعية نحو الانجاز، وتزيد من ثقة الفرد بطاقاته، وبالتالي تحقيق الرضا عن الذات (Young & Shrive, 2012)، كما تسهم في إدراك الفرد للمهام التي يمكن أن يقوم بها؛ الأمر الذي يمكنه من اتخاذ القرار بالإقدام نحو المهمة أو الامتناع عن ذلك، فالطلبة الذين يعزون مشكلاتهم الأكاديمية إلى القدرة المتدنية من المحتمل أن يمتلكوا إحساساً متدنياً بالفاعلية الذاتية ولا يحاولون بذل الجهد المطلوب للنجاح (يحيى، ٢٠٠٥)، كما إن الفاعلية الذاتية يمكن تؤثر على مستوى الدافعية، وان الطلبة الذين يمتلكون إحساساً قوية بالفاعلية الذاتية يختارون مهمات صعبة، أو يبذلون جهداً أكبر ويثابرون لمدة أطول، ويطبقون الاستراتيجيات الأنسب لحل المشكلات في المهمات الموكلة إليهم، وعليه فان الفاعلية الذاتية هي مصدر ثقة الشخص بقدرته على أداء مهمة معينة (حجات، ٢٠١٠).

لذا فان الطلبة ذوو الفعالية الذاتية المنخفضة لا يميلون إلى المهمات الصعبة، ويميلون إلى التصرف بسلوك موجه نحو الأداء والذات، وبمعنى آخر يركزون على كيفية حكم الآخرين عليهم، وهم تواقون للظهور كأفراد أذكياء ويتجنبون وصفهم كأفراد غير مؤهلين ولا يعتمدون في تقييم أدائهم على الجهد المبذول وإنما على النتيجة النهائية لذلك الجهد، بعكس ذوي الفاعلية الذاتية المرتفعة إذ يكونوا أكثر احتمالاً لتنظيم ذواتهم، وهم أكثر إظهاراً للسلوكات الإتقانية وأكثر رغبة في مواجهة المشكلات والتحديات (أبو غزال، ٢٠١٣).

وفيما يتعلق بالجانب الخاص بالعمليات المعرفية فان المتعلمين ذوي الفاعلية الذاتية العالية يضعون أهدافا واقعية وواضحة وقابلة للتحقيق ويظهرون التزاما بها،

ويعملون على تطوير حوارات ذاتية ناجحة حول أهدافه، ويتخيلون أنهم يحققون أهدافهم ويميلون إلى السيطرة على ظروفهم والأحداث المؤثرة في حياتهم، أما فيما يتعلق بالجانب الخاص بالدافعية فان المتعلمين ذوي الفاعلية الذاتية العالية يبذلون جهداً اكبر لتحقيق الأهداف ولديهم صوراً وأفكارا واضحة لإمكاناتهم وقدراتهم، ومثابرون بدرجة أكبر ومصادر أهدافهم ودوافعهم داخلية ويظهرون تقدماً كبيراً في مواقف التدريب الذاتي (باهي وشبلي، ٢٠٠٨)، أما فيما يتعلق بالعمليات الإنفعالية فان المتعلمين ذوي الفاعلية الذاتية العالية يمتازون بتدني درجة القلق لديهم، ومواجهة التهديدات بثقة ولديهم قدرة على ضبط أنفسهم بدرجة كبيرة، كما أنهم يواجهون الإحباط بفاعلية، ويتغلبون على مصادرها من خلال تطوير استراتيجيات فعالة في السيطرة على البيئة بثقة ومواجهة ما يصادفه من عقبات، وبالتالي فهم أشخاص يتمتعون بدرجة من التكيف الايجابي (الروسان، ٢٠٠٠)، كما أن الأشخاص الذين لديهم فعالية ذاتية عالية ينظرون إلى سلوكهم كنتاج لتفاعل عملياتهم الذهنية الداخلية وخصائصهم والمتغيرات البيئة كما يعملون على اختيار النشاطات المناسبة التي تثير التحدي لديهم، وينجحون في استثارة قدراتهم في تحقيق ما يريدون (حجات، ٢٠١٠).

وبالنسبة للطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة فإن كل منهم يطور فهماً لذاته وفقاً لكيفية تنشئته ومعاملته من قبل الآخرين المحيطين به (Angelides & Aravi, 2007)، فإذا أخبر أحدهم بأنه قادر على حل هذه المسألة لأنه لديه قدرات رياضية مختلفة، فان مفهوم الطالب عن ذاته يرتفع، ويتقدم بفعل هذه المؤثرات، فالطالب من ذوي الاحتياجات الخاصة برى نفسه في عيون الآخرين، وهذه النظرة تنعكس لتدخل في مكوناته الذاتية وتصبح محددة لمستوى فاعليته الذاتية (القطامي وآخرون، ٢٠١٠).

لذا فإن الدافعية المرتفعة لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة ترتبط بمجموعة من الأساليب والعوامل من اهمها التفاعل الطبيعي السوي مع طلبة هذه الفئة (Curry, 2013)، عن طريق إعطائهم الفرصة للتعبير الصريح عن الرأي والاندماج الاجتماعي، ومساعدتهم في اتخاذ القرارات اللازمة وتدريبهم وتوجيههم، وتحديد دور كل منهم بحسب إعاقته، بتعريف وضعه وإشعاره بأهميته بين أفراد أسرته والمجتمع (الخفاف، ٢٠١٣)، كما أن تعليقات وتوقعات وأفكار الرفاق والمعلم الايجابية عن الطالب من ذوي الاحتياجات الخاصة تزيد من فاعليته الذاتية (القطامي وآخرون، ٢٠١٠). وتزيد الفاعلية الذاتية للطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة قدارتهم على العمل، وبذل أقصى طاقة ممكنة، والشعور بقيمة الذات، والاندماج الاجتماعي (أبو غزال، ٢٠١٣).

وفي ضوء أهمية دمج الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع المدرسي، وفي ضوء أهمية تعزيز الفاعلية الذاتية لتحسين أداء الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة ومساعدتهم على الاندماج الاجتماعي، على مستوى الاسرة والمدرسة والمجتمع؛ جاءت الدراسة الحالية للتعرف الى مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن في ضوء بعض المتغيرات.

مشكلة الدراسة:

في ضوء التطورات الاجتماعية الهائلة، وتزايد أعداد الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، وسعي الانظمة التربوية لدمج هذه الفئة بالمدارس الحكومية، وفي ضوء عمل الباحث في وزارة التربية والتعليم الاردنية كمدير مدرسة تضم مجموعة طلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، لاحظ الباحث الظروف الاستثنائية التي يعيشها طلبة هذه الفئة، وقصور الدافعية نحو الانجاز لديهم، والتي قد تعزى لانخفاض الفاعلية الذاتية لديهم، وفي

ضوء نتائج بعض الدراسات السابقة التي اظهرت نتائجها وجود قصور في مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، مثل دراسة آندريوو (Andreou, 2017) و مازوني وبورفيز وساوثوارد (Mazzoni, Purves, Southward, 2009)، وجاءت الدراسة الحالية للتعرف إلى مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن في ضوء بعض المتغيرات، وتمثلت مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيسي الآتي:

ما مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن في ضوء بعض المتغيرات؟

وتفرع عنه الأسئلة الآتية:

١. ما مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن في ضوء متغيرات (مكان السكن، الجنس، مستوى المدرسة)؟.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

– التعرف إلى مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن.

– التعرف الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن تعزى لمتغيرات (مكان السكن، الجنس، مستوى المدرسة).

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة الحالية من جملة اعتبارات نظرية وعملية وكالآتي:

– عدم وجود دراسات – على قدر اطلاع الباحث– هدفت التعرف إلى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن في ضوء بعض المتغيرات.

– إثراء الجانب النظري المتعلق بالفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

– يتوقع أن تفتح هذه الدراسة أبوابًا جديدة أمام الباحثين في مجال الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، بقصد إجراء بحوث ودراسات جديدة، تعزز أو تنفي ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج.

– يُؤمَّل أن تسهم هذه الدراسة في تقديم العون لصناع القرار في الأردن وبخاصة مختصي الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، في التعرف إلى مستوى الفاعلية الذاتية لدى هذه الفئة في الأردن، بحيث تكون عونًا لهم في اتخاذ القرارات المناسبة لمعالجة هذه المشكلة.

مصطلحات الدراسة

تتبنى الدراسة عدداً من المصطلحات وتاليًا تعريفًا بها:

ذوي الاحتياجات الخاصة: هم الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسط في خاصية ما من الخصائص إلى الدرجة التي تحتم احتياجاتهم إلى خدمات خاصة تختلف

عن ما يقدم لأقرانهم العاديين (الخطيب، ٢٠٠٤، ص٢٥). ويعرفون في هذه الدراسة إجرائيًا بالطلبة الذين لديهم إعاقة عقلية أو جسدية ويدرسون في المدارس الحكومية الاردنية.

الفاعلية الذاتية: هي "حكماً ذاتياً حول إمكانات الفرد في تنفيذ مهمته أو أداء معين وليس حكماً عاماً مثل السمة النفسية، ويعتبر مفهوماً متعدد الأبعاد وليس أحادي البعد ومعتمداً على المحتوى، ومقياس النجاح محكي وليس معياري، ويتم قياسه قبل أداء المهمة وتلعب الفاعلية دوراً سببياً في التحصيل (Bembenutly& Zimmerman, 2003, p.36). وتعرف في هذه الدراسة إجرائيًا بالقدرة على تكريس القدرات العقلية والبدنية والمهارات الاجتماعية للتغلب على الصعوبات والاندماج الاجتماعي.

حدود الدراسة ومحدداتها

تتضمن حدود الدراسة الآتي:

الحد الزماني: العام الدراسي ٢٠١٧– ٢٠١٨.

الحد البشري والمكاني: الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الحكومية الأردنية.

محددات الدراسة

تحددت نتائج هذه الدراسة بصدق أداة الدراسة وثباتها.

الدراسات السابقة

أجرى علوان (٢٠٠٩) دراسة هدفت التعرف الى فاعلية برنامج مقترح في زيادة كفاءة الذات والفاعلية الذاتية لدى الطلبة المعاقين حركيًا، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام

المنهج شبه التجريبي ومقياس كفاءة الذات والفاعلية الذاتية، وتم اختيار عينة تكونت من (٤٥) من الطلبة المعاقين حركيًا في قطاع غزة، وتم تطبيق المقياس قبل تطبيق البرنامج وبعده، وبمقارنة النتائج بين الأداء القبلي والبعدي، تبين وجود اثر للبرنامج في زيادة كفاءة الذات والفاعلية الذاتية، واستخلصت الدراسة إمكانية زيادة كفاءة الذات والفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال برامج يتم تخطيطها وتنفيذها وفق احتياجاتهم.

وهدفت دراسة صغيرون (٢٠١٤) الكشف عن دافعية الإنجاز والفاعلية الذاتية ومستوى الطموح لدى المعاقين بصرياً بمعهد النور في الخرطوم في السودان، ولتحقيق هذه الاهداف تم اختبار عينة مكونة من (٨٣) تلميذ وتلميذة، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، واظهرت نتائج الدراسة ان دافعية الانجاز والفاعلية الذاتية لدى المعاقين بصرياً اقل من المتوسط، مما يشير إلى تدني دافعية الانجاز والفاعلية الذاتية لدى التلاميذ المعاقين بصرياً.

أجرى البشير (٢٠١٧) دراسة هدفت التعرف الى مستوى دافعية الإنجاز والفاعلية الذاتية عند الرياضيين المعاقين حركيًا الممارسين للنشاط البدني الرياضي المكيف التنافسي، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة كأداة للدراسة، وتم اختيار عينة تكونت من (٤٢) فردًا من المعاقين حركيًا، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى دافعية الإنجاز والفاعلية الذاتية عند الرياضيين المعاقين حركيًا الممارسين للنشاط البدني الرياضي المكيف التنافسي جاءت بدرجة متوسطة، وعدم وجود فروق تعزى للجنس.

أجرى آندريوو (Andreou, 2017) دراسة هدفت التعرف الى مستوى الفاعلية الذاتية لدى طلبة المرحلة الأساسية من ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر معلميهم في فرنسا،

ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، ومقياس الفاعلية الذاتية، وتم اختيار عينة تكونت من (٩٨) معلمًا ومعلمة، وأظهرت نتائج الدراسة ان مستوى الفاعلية الذاتية جاء بدرجة منخفضة، وأن انخفاض مستوى الفاعلية يعد سببا مباشرًا في انخفاض التحصيل، وتنامي العنف المدرسي، وعدم وجود فروق تعزى لمتغير للجنس.

أجرى مازوني وبورفيز وساوثوارد (Mazzoni, Purves, Southward, 2009) دراسة هدفت التعرف الى فاعلية برنامج مقترح في زيادة الفاعلية الذاتية لدى الأطفال المعاقين حركيًا، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج شبه التجريبي ومقياس كفاءة الذات والفاعلية الذاتية، وتم اختيار عينة تكونت من (٤٦) من الأطفال المعاقين حركيًا في فرنسا، وتم تطبيق المقياس قبل تطبيق البرنامج وبعده، وبمقارنة النتائج بين الأداء القبلي والبعدي، تبين وجود اثر للبرنامج في زيادة الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة وما بينها من أوجه شبه واختلاف، استخدمت الدراسة الحالية الاستبانة لقياس مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، وهذا التوجه يتفق مع معظم الدراسات التي تضمنها البحث مثل دراسة آندريوو (Andreou, 2017) و مازوني وبورفيز وساوثوارد (Mazzoni, Purves, Southward, 2009)، بينما اختلفت مع بعض الدراسات التي استخدمت المنهج شبه التجريبي مثل دراسة علوان (٢٠٠٩)، ومازوني وبورفيز وساوثوارد (Mazzoni, Purves, Southward, 2009)، وتتشابه الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة

من حيث الهدف، إلا انها تنفرد عنها بأنها استهدفت التعرف الى مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن في ضوء بعض المتغيرات.

منهجية الدراسة

تتضمن منهجية الدراسة عرضًا لمنهج الدراسة، ومجتمعها وعينتها، والأداة المستخدمة وصدقها وثباتها، وأساليب المعاجلة الإحصائية، وعلى النحو الآتي:

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي المسحي للتعرف إلى مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن في ضوء بعض المتغيرات.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الحكومية الأردنية، واستطاع الباحث التوصل إلى عينة بلغت (٦٨) طالبًا من ذوي الاحتياجات الخاصة من محافظات اقليم الشمال، بالتعاون مع أقسام التعليم العام في مديريات التربية والتعليم.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من محافظتين هما جرش وعجلون، والجدول (١) يبين ذلك.

جدول (١)

توزع أفراد عينة الدراسة بحسب المتغيرات الشخصية

المتغير	مستويات المتغير	العدد	المجموع
مستوى المدرسة	أساسية	١٧	٦٨
	ثانوية	٢٦	
	شاملة	٢٥	
مكان السكن	ريف	١٩	٦٨
	مدينة	٣٨	
	بادية	١١	
الجنس	ذكر	٤٢	٦٨
	أنثى	٢٦	

أداة الدراسة

بعد أن استشار الباحث مختصي ذوي الاحتياجات الخاصة، وأعضاء هيئة التدريس في قسم علم النفس التربوي، وقسم التربية الخاصة في الجامعات الاردنية، تم تطوير استبانة كأداة للدراسة للتعرف إلى مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن في ضوء بعض المتغيرات، في ضوء مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة مثل دراسة آندريوو (Andreou, 2017) و مازوني وبورفيز وساوثوارد (Mazzoni, Purves, Southward, 2009)، وعلوان (٢٠٠٩)،

وتكونت الأداة بصورتها الأولية من (٣٠) فقرة تقيس مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

وتضمنت كل فقرة اختيار درجة تقدير، وفق سلم ليكرت (Likert) الخماسي، بإعطاء وزن متدرج للبدائل؛ فقد أعطيت خمس درجات للإجابة عن البديل (موافق بشدة)، وأربع درجات للإجابة عن البديل (موافق)، وثلاث درجات للإجابة عن البديل (محايد)، ودرجتان للإجابة عن البديل (غير موافق)، ودرجة واحدة للإجابة عن البديل (غير موافق بشدة)، وتم التحقق من صدق وثبات أداة الدراسة وعلى النحو الآتي:

صدق أداة الدراسة

للتأكد من صدق أداة الدراسة، تم استخدام صدق المحتوى بعرضها على (١٠) من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس التربوي، والتربية الخاصة، وذلك لأخذ آرائهم حول محتوى الأداة، ومدى استيفائها لعناصر موضوع الدراسة، ومدى كفاية الفقرات، وحاجتها للتعديل أو الحذف، بالإضافة إلى وضوح صياغة الفقرات، وكذلك مدى قدرة محاور الاستبانة على معالجة مشكلة الدراسة بشكل يحقق أهدافها، وأية ملاحظات يرونها ضرورية، وفي ضوء ملاحظات المحكمين تبين أن الفقرات كان ارتباطها بمجالاتها عالية، إذ بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين (٩٥%)، وتُعد هذه النسبة مناسبة لأغراض هذه الدراسة، وبالتالي لم يتم حذف أي فقرة، بل تم إعادة صياغة بعض الفقرات، وبهذا بقي عدد فقرات الاستبانة بصورتها النهائية (٣٠) فقرة.

ثبات أداة الدراسة

تم التحقق من ثبات الاستبانة، باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-retest)، وذلك بتطبيقها مرتين على عينة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها بلغت

(١٥) فردًا، بفارق أسبوعين، وتم حساب معامل ثبات الاختبار باستخدام معامل ارتباط بيرسون والذي بلغ (٠.٩٢)، وبناءً على نتائج الصدق والثبات تم استخلاص أداة للدراسة تتمتع بإمكانية تطبيقها والاعتماد عليها والوثوق من النتائج التي ستسفر عنها.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة بعد إدخال البيانات التي تم جمعها في ذاكرة الحاسوب، لتحليلها ومعالجتها باستخدام الرزم الإحصائية (Spss) وقد استخدمت الأساليب الإحصائية الآتية:

- **للإجابة عن السؤال الأول:**

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، واعتمد الباحثان في تحديد مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن في ضوء بعض المتغيرات، بتقسيم درجات التقدير إلى ثلاثة مستويات (مرتفع، متوسط، منخفض) بالاعتماد على المعادلة التالية وهي معيار التصحيح.

القيمة العليا– القيمة الدنيا/ عدد المستويات = (٥–١)/٣= ٣/٤ = ١.٣٣.

وقد استخدم المعيار الآتي لغرض تفسير النتائج وهو:

– المستوى المنخفض أقل من (١+ ١.٣٣) = ٢.٣٣

– المستوى المتوسط من (٢.٣٤) – (٢.٣٤+ ١.٣٣)= ٢.٣٤– ٣.٦٧.

– المستوى المرتفع (٣.٦٨) فأكثر.

وصنفت فقرات الاستبانة في فئات حسب المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة بشكل تنازلي وفق مجالات الدراسة.

– **للإجابة عن السؤال الثاني:** تم استخدام تحليل التباين المتعدد، للتحقق من وجود فروق دالة إحصائيًا.

أولًا النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نص على: ما مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن؟.

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن ويظهر الجدول (٣) ذلك.

جدول(٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات والرتب لمستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
7	لدي القدرة على القيام بما يطلب مني.	٢.٩٢	0.61	1	متوسطة
18	انا قادرة على الاعتماد نفسي.	2.90	0.58	2	متوسطة
14	لدي القدرة على التحضير والتخطيط لحياتي.	2.84	0.64	3	متوسطة
15	لدي القدرة على انجاز مهماتي المختلفة بنجاح.	2.66	0.87	4	متوسطة
16	لدي القدرة على تحقيق اهدافي.	2.52	0.74	5	متوسطة
17	لدي الرغبة في المحاولة مرة اخرى عندما افشل.	2.51	0.38	6	متوسطة
8	لدي القدرة على التعامل مع المستجدات.	2.48	0.39	7	متوسطة

20	اشعر بالسعادة في اتمام ما هو مطلوب مني.	2.46	0.48	8	متوسطة
19	ابذل جهدًا خاصًا في القيام بما هو مطلوب مني.	2.45	0.52	9	متوسطة
9	انا قادرة على تحقيق اهدافي.	2.44	0.64	10	متوسطة
13	لدي القدرة على التغلب على المتطلبات والمشكلات الصعبة.	2.42	0.61	11	متوسطة
23	امتلك مهارات التعامل مع المشكلات التي تواجهني.	2.41	0.38	12	متوسطة
10	ارغب بالقيام بالأعمال التي تتطلب جهدًا أكبر.	2.38	0.71	13	متوسطة
12	لدي القدرة على تسليم ما هو مطلوب مني في الوقت المحدد.	2.37	0.49	14	متوسطة
11	لدي القدرة على تنظيم افكاري.	2.35	0.61	15	متوسطة
22	لدي القدرة على المثابرة لفترة طويلة حتى تحقق اهدافي.	2.34	0.62	16	متوسطة
21	امتلك مهارات التواصل مع الآخرين.	2.32	0.39	17	منخفضة
1	استطيع اتخاذ القرار المناسب.	2.31	0.52	18	منخفضة
2	لدي القدرة على حل المشكلات التي تواجهني.	2.30	0.36	19	منخفضة
3	احاول معرفة المزيد حول الموضوعات التي تهمني.	2.28	0.81	20	منخفضة
25	اقوم بالواجبات المطلوبة مني قبل موعد تسليمها.	2.25	0.71	21	منخفضة
24	اعتمد على نفسي في القيام بمهامي.	2.22	0.64	22	منخفضة
30	استمر في العمل وأحاول مرة اخرى.	2.21	0.39	23	منخفضة
4	لدي القدرة على تحديد نقطة بدء في أي عمل اقوم به.	2.19	0.73	24	منخفضة
29	الفشل يدفعني الى بذل المزيد من الجهد.	2.18	0.75	25	منخفضة

28	استطيع إقناع من حولي بوجهة نظري.	2.17	0.73	26	منخفضة
5	لدي القدرة على حل مشكلات الآخرين.	2.16	0.81	27	منخفضة
27	أقدم المساعدة للآخرين.	2.14	0.68	28	منخفضة
26	استطيع القيام بنشاطات متعددة واتقنها.	2.13	0.61	29	منخفضة
6	أميل نحو البحث والاكتشاف.	2.11	٠.٥٤	30	منخفضة
الكلي		2.38	0.25	متوسطة	

يلاحظ من الجدول (٤) أن مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن جاء بدرجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (٢.٣٨) وانحراف معياري (0.25)، وتراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين الدّرجتين المتوسطة والمنخفضة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.92– ٢.١١)، وتعني هذه النتيجة وجود ضعف في مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن، وربما يعزى ذلك إلى قصور البرامج التدريبية التي تستهدف رفع مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، إذ أم معظم البرامج على مستوى المدرسة تكون مخصصة للطلبة العاديين، وغالبًا لا تصلح لمشاركة الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، وربما تعزى هذه النتيجة أيضًا الة القصور في توفير مختصي الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة على مستوى المدارس التي تضم هذه الفئة، الأمر الذي يوثر سلبيًا في تقدير احتياجاتهم، ووضع الخطط العلاجية والإثرائية التي من شأنها زيادة فاعلية طلبة هذه الفئة، وبخاصة فيما يتعلق بتدريب الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة على البحث والاستكشاف، سواء كان بشكل مباشر عن طريق تعزيز الخبرات المباشرة،

والتي تتضمن اكتساب المعرفة بالتفاعل المباشر مع البيئة المحيطة، أو توفير خبرات بديلة باستخدام شبكة الإنترنت مثلًا، وطالما يوجد قصور في تعزيز مهارات الطلبة الحياتية، فقد انعكس ذلك أيضًا على قدرتهم في تقديم المساعدة للآخرين، وفي حل مشكلاتهم، وتتشابه نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة البشير (٢٠١٧)، والتي أظهرت نتائجها أن مستوى دافعية الإنجاز والفاعلية الذاتية عند الرياضيين المعاقين حركيًا الممارسين للنشاط البدني الرياضي المكيف التنافسي جاءت بدرجة متوسطة. بينما تختلف مع نتيجة دراسة صغيرون (٢٠١٤) والتي أظهرت نتائجها أن دافعية الانجاز والفاعلية الذاتية لدى المعاقين بصرياً اقل من المتوسط، مما يشير إلى تدني دافعية الانجاز والفاعلية الذاتية لدى التلاميذ المعاقين بصرياً. كما تختلف مع نتيجة دراسة آندريوو (Andreou, 2017) والتي أظهرت ان مستوى الفاعلية الذاتية جاء بدرجة منخفضة.

السؤال الثاني: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن تعزى لمتغيرات (مستوى المدرسة، مكان السكن، الجنس)؟".

تمت الإجابة عن هذا السؤال على النحو الآتي:

١. متغير الجنس

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى **الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن**، تبعاً لمتغير الجنس، كما تم تطبيق اختبار (t-test)، ويظهر الجدول (٧) ذلك.

الجدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن، واختبار(t-test) تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
ذكر	42	2.36	0.55	0.35	0.78
أنثى	26	2.42	0.65		

تشير النتائج في الجدول (٧) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى لمستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن، استناداً إلى قيمة (ت) المحسوبة إذ بلغت (0.35) وبمستوى دلالة (0.78). وربما تعزى هذه النتيجة الى ان الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة من الجنسين الذكور والإناث يعايشون نفس الظروف، سيما أنهم يعيشون في نفس المجتمع، الى جانب أن مدارس الذكور والإناث تخضع لنفس التعليمات، كما توفر نفس التسهيلات التربوية، الأمر الذي متشابهون الى حد كبير، الامر الذي قلص الفروق بين وجهات نظرهم.

٢. متغير مستوى المدرسة ومكان السكن:

تم حساب تحليل التباين الأحادي لإيجاد الفروق في مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن، تبعاً لمتغير مستوى المدرسة ومكان السكن، ويظهر الجدول (٨) ذلك.

الجدول (٨)

تحليل التباين الأحادي لإيجاد الفروق في مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن، تبعاً لمتغير مستوى المدرسة ومكان السكن

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
مستوى المدرسة	بين المجموعات	123.369	2	61.68	.127	.821
	داخل المجموعات	152.485	66	2.31		
	المجموع	276.854	68	4.07		
مكان السكن	بين المجموعات	115.369	2	57.68	.165	. 745
	داخل المجموعات	109.485	66	1.66		
	المجموع	212.854	68	3.13		

تشير النتائج في الجدول (9) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن، تبعاً لمتغير مستوى المدرسة ومكان السكن، استنادًا إلى قيمة (ف) المحسوبة إذ بلغت (127.)، و(.١٦٥) على التوالي، وبمستوى دلالة (821.)، و(.٧٤٥) على التوالي. وربما تعزى هذه النتيجة إلى ان الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة على اختلاف مدارسهم (شاملة، وثانوية، وأساسية)، وعلى اختلاف أماكن تواجد المدارس (المدينة، والريف، والبادية) يخضعون لنفس التعليمات، ويتعلمون بنفس المستوى، كما توفر لاهم نفس التسهيلات التربوية، الأمر الذي يجعلهم متساوون الى حد كبير في مستوى فاعليتهم، الأمر الذي قلص الفروق بين وجهات نظرهم تجاه فاعليتهم الذاتية، ومستوى دافعيتهم.

التوصيات

– اتخاذ مختصي الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة التدابير اللازمة لزيادة الفاعلية الذاتية لدى هذه الطلبة.

– التنسيق مع وسائل الإعلام لتوعية أولياء أمور الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة بسبل زيادة الفاعلية الذاتية لدى هذه الفئة..

– تبني مديري مدارس الدمج توفير التسهيلات التربوية اللازمة لتعليم الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة وزيادة الفاعلية الذاتية لديهم.

– إجراء مزيد من الراسات المطبقة على مجتمعات اخرى بحيث تتثبت أو تنفي ما توصلت له نتائج الدراسة الحالية.

المراجع

إبراهيم، مروان (٢٠٠٧). **الرعاية الاجتماعية للطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة بدولة الإمارات العربية المتحدة.** عمان: مؤسسة الوراق.

أبو غزال، معاوية. (٢٠١٣). **علم النفس العام**. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

باهى، مصطفى؛ وشبلي، أمينة. (٢٠٠٨). **الدافعية نظريات وتطبيق**. القاهرة: مركز الكتاب للنشر والتوزيع.

التهامي، حسين (٢٠٠٦). **تربية الأطفال المعاقين سمعيًا في ضوء الاتجاهات الحديثة**. القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

حجات، عبد الله. (٢٠١٠). **عادات العقل والفاعلية الذاتية**. عمان: دار جليس الزمان.

الخطيب، جمال (٢٠٠٤) **تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة العادية**. عمان: دار وائل للنشر والطباعة.

الخطيب، جمال والحديدي، منى (٢٠٠٥)، **المدخل إلى التربية الخاصة**. عمان: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

الروسان ، فاروق (٢٠٠٠)، **سيكولوجية الأطفال غير العاديين"مقدمة في التربية الخاصة**، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. (الروسان، ٢٠٠٠).

العزة، حسين (٢٠٠٠). **الإعاقة الحركية والحسية**. عمان: مطبعة الأرز.

قطامي، يوسف؛ وشريم، رغدة؛ وغرايبة، عايش؛ والزعبي، رفعة؛ ومطر، جيهان؛ وظاظا، حيدر. (٢٠١٠). **علم النفس التربوي النظرية** والتطبيق. عمان: دار وائل للنشر.

النواصرة، حسن (٢٠٠٦)، **ذوي الاحتياجات الخاصة مدخل في التأهيل البدني**، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

يحي ، خوله وماجد، عبيد (**٢٠٠٥**)، **الإعاقة العقلية، عمان:** دار وائل للنشر والتوزيع. (يحيى وماجد، ٢٠٠٥).

علوان، محمود (٢٠٠٩)، فاعلية برنامج مقترح في زيادة كفاءة الذات والفاعلية الذاتية لدى الطلبة المعاقين حركيًا، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة.

صغيرون، نهى (٢٠١٤)، دافعية الإنجاز والفاعلية الذاتية ومستوى الطموح لدى المعاقين بصرياً بمعهد النور في الخرطوم في السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، الخرطوم، السودان.

البشير، دالي (٢٠١٧)، مستوى دافعية الإنجاز والفاعلية الذاتية عند الرياضيين المعاقين حركيًا الممارسين للنشاط البدني الرياضي المكيف التنافسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمار ثلجي في الجزائر.

المراجع الأجنبية

Angelides, P. and Aravi, C. (2007). A comparative perspective on the experiences of deaf and hard of hearing individuals as students at mainstream and special schools. **American Annals of the Deaf**, 151(5), 476-487.

Cook, B., Semmel, M. & Gerber, M. (209). Attitudes of principals and special education teachers toward the inclusion of students with mild disabilities: Critical differences of opinion.**Remedial and Special Education**, 20(4), 199-207.

Curry, T. (2013), **Special Needs Kids, Parents and Sports**, EP World, Inc. Available on lie on: www.eparent.com/ep magazine, access date: 1/11/2015.

Marin, F. & Maria, F. (2010). **Training strategies specific to the physical education and sport in what concerns the social integration of pupils with special educational needs**. Lumen Publishing House On behalf of Alexandru Ioan Cuza" University, Department of Sociology and Social Work and Holt Romania Foundation.

Rado, I., Kovac, S., Mujkic, D. & Kovacevic, A. (2010). Quality Assurance Indicators Evaluation of Teaching Process at Sarajevo Faculty of Sport and Physical Education Based on Testing Academic Curriculum Results. **Homo Sporticus**, 12(1), 4-11.

Vasile, M., Mirela, D. & Loan, B. (2011). Educational technologies regarding sports training of children with special educational needs. **Studies of Science and Culture**. 7(2), 201-206.

Young, S. & Shrive, T. (2012). **Finding Balance Obesity and Children with Special Needs**. Ability, BATH. Org.

Andreou, E. (2017), Bully/Victim Problems among Greek Pupils with Special Educational Needs: Associations with Loneliness and Self-Efficacy for Peer

Interactions, Journal of Research in Special Educational Needs, 15(1), p235-246.